مئـة طائـرة تحمـي أجـواء القمـة... وأكـبر قاعـة لجلسـاتها

الحكومـة دعمـت "خطـة أمـن القمـة" بعطلـة رسميـة

□ بغداد / المدى

شهدت بغداد ولليوم الثاني زحاما لا يطاق، لكن الفارق إن الشوارع لم تكن مكتظة فقط في بغداد بل بعضاً منها اصطبغ بدم الأبرياء الذين سقطوا ومعهم أبرياء في كركوك وكربلاء وبابل لا ذنب لهم الا كونهم تواجدوا في المكان الخطأ في الساعة الخطأ عندما استهدف الرافضون لاستقرار العراق ووحدته بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة.

فمنذ الصباح بات المواطن ومنهم الموظف يستعد لرحلة طويلة قد تتجاوز الثلاث ساعات للوصول إلى العمل، وهناك من استخدم اسلوبا ثانيا، تاركا سيارته في المنزل مستعيناً "بصديق" او "كياً" حتى اذا توقفت أكمل بعدها رحلته سيراً على الأقدام.

الحكومة من جهتها استجابت لمقترح ورغبة المواطنين بعطلة طويلة تعبر ايام القمة، حيث يرون أن خروجهم إلى العمل بات مرهقاً وغير منتج بسبب البقاء دائراً في الشوارع التي كثيراً ما تكون مغلقة، إما بـ "الصبات" او الاسلاك الشائكة.. وقال الناطق باسمها علي الدباغ: "لغرض تخفيف الزحام والاختناقات المرورية ولتمكين لجان التحضير لمؤتمر القمة من تأدية مهامها، قررت تعطيل الدوام الرسمي في المؤسسات الحكومية بالعاصمة بغداد من يوم الأحد المقبل، وحتى الأول من نيسان المقبل".

وفي ظل هذا الزحام، شهدت بغداد وعدد من المحافظات تفجيرات راح ضحيتها العشرات، مما زاد من حالة الاحتقان ،وقال احد المواطنين للبغدادية نيوز إن الحكومة قامت "بحبس" الناس في الشوارع لساعات طويلة.. لتأمين سلامة القادة العرب الذين سيأتون ربما بعد أسبوع.

وأكدت قيادة عمليات بغداد أن خطة حماية الوفود المشاركة في القمة العربية بلغت مراحلها النهائية حيث إن القطعات العسكرية مسكت غالبية المناطق من الناحية الأمنية. وقال رئيس أركان قيادة العمليات الفريق الركن حسين البيضاني إن الاستعدادات الأمنية للقمة العربية قد بدأت منذ أكثر من عامين حيث كان من المقرر عقدها العام الماضي إلا أن الظروف كانت غير مناسبة حينها.

وأشار إلى أنّ عمليات بغداد قد أعدّت وتدرّبت على العديد من الخطط الأمنية من أجل حماية الوفود المشاركة. وأضاف أن الخطة النهائية لتوفير الأجواء المناسبة للقمة العربية وصلت إلى مراحلها النهائية المتمثلة بالإحكام على المناطق المهمة كما ان القطعات العسكرية مسكت زمام غالبية المناطق من الناحية الأمنية وقامت بعمليات استباقية لكل ما من شأنه التأثير في انعقاد القمة.

وفي وقت سابق اعلنت قيادة عمليات بغداد أن حوالي ١٠٠ ألف عنصر أمني سيشاركون في تنفيذ الخطة الأمنية الخاصة بالقمة العربية. وقالت إن الأجواء العراقية ستغلق لمدة خمسة أيام.

مواطنون تساءلوا ما الذي أفادنا انتشار عشرات الآلاف من الجنود والشرطة ومن ارتدى الملابس المدنية، ثم لم نكل من استخدام هذا الجهاز البائس (السونار) في الكشف عن المتفجرات ..الكلام عن هذا الجهاز وفشله أصبح مكروراً ومملاً .. حتى الناس تركت الحديث عنه لكن الكثير من السيطرات بات تصف السيارات بصفوف طويلة من اجل الحصول على الإذن بالمرور.

من جانبها، باشرت وزارة الصحة تطبيق خطة طبية طارئة أعدتها لإسناد تحضيرات مؤتمر القمة. وقال المتحدث الرسمي في الوزارة الدكتور زياد طارق ان الوزارة خصصت مستشفى ابن سينا داخل المنطقة الخضراء لاستقبال الحالات الطارئة بعد ان قامت بتجهيزها بجميع المستلزمات والأجهزة الطبية، إضافة إلى رفدها بالملاكات الطبية التخصصية والساندة التي سيكون تواجدها على مدى ايام انعقاد مؤتمر القمة .

في تلك الاثناء أنهت الجهات المعنية الترتيبات الخاصة بالقاعة التي سيعقد فيها مؤتمر القمة والتي وصفت بانها اكبر قاعة تعقد فيها قمة عربية. والقاعة تعكس معالم الحضارة العراقية بصورة خاصة والعربية الاسلامية بصورة عامة، فقد زينت بالنقوش المغربية التي رسمت باليد، وينطبق هذا الحال على باقي الديكورات الموجودة فيها.

ويبلغ ارتفاع هذه القاعة ١٨ مترا ومساحتها أكثر من ألفي متر مربع، استندت على ١٨ عمودا رخاميا تمثل عدد محافظات العراق، وفوق كل عمود وضع نصب من البرونز يرمز إلى ثقافة كل محافظة.

وتتوسط الأعمدة الرخامية رسومات وزخارف ونحت بالمرمر والخشب وآيات قرآنية كتبت بخط الثلث، واعتمدت العمارة الإسلامية في تشييدها.

وزود ركنا القاعة الرئيسان بديكورات ترمز إلى الشناشيل العراقية الشهيرة، كما زود احد أركانها بشاشة عملاقة ترتبط بالنقل المباشر للقمة في حين خصص الجانب الآخر، لغرف الترجمة والسيطرة على الكاميرات والصوت، المجهزة بأحدث الأجهزة والتقنيات المستوردة خصيصا لهذه القمة. وتوصف هذه القاعة بأنها تحفة معمارية، وهي اكبر قاعة تعقد فيها قمة عربية حتى الآن .

من جهة أخرى خصصت الجهات الرسمية العراقية قاعة لاجتماعات وزراء الخارجية العرب، لا تقل فخامة عن القاعة المخصصة لاجتماعات القادة كما تم إطلاق اسم القدس على هذه القاعة لأن شكلها المعماري يشبه مسجد الصخرة، تتوسطها من الأعلى قبة زينت برسوم ثلاثية الأبعاد وهي مجسمات للخيول العربية.

وللقاعة ثمانية أبواب تفتح على عدة جهات مختلفة، جدرانها مزينة بنقوش إسلامية من الخشب والنحاس والمرمر والرخام ولوحات جدارية لمسجد الصخرة. وتقع في مقدمة القاعة، المنصة التي سيجلس عليها رئيس مؤتمر وزراء الخارجية العرب والأمين العام للجامعة العربية وبعض المسؤولين من الجامعة. ووزعت الاماكن المخصصة لجلوس الوفود العربية على طاولة نصف مستديرة ومضلعة مما يعطي خصوصية لكل وفد.

والقاعدة فيها ٨١ مقعدا مخصصين لرؤساء الوفود ومن يرافقهم، كما زودت بعدد مماثل من المقاعد مخصصة للمستشارين والإداريين، وهذه المقاعد والطاولة صنعت خصيصا لهذه القاعة في ايطاليا.

وجهزت القاعة بمنظومة اتصالات حديثة، وتوجد فيها شاشتين رئيستين كما وضعت فيها شاشات أخرى، أمام رئيس كل وفد، مرتبطة بالبث المباشر للاجتماعات، كما تعرض عليها معلومات تاريخية عن العراق والقمم العربية السابقة ومعلومات ستجري مناقشتها أثناء الجلسة.

يذكر أن العراق استضاف القمة العربية لمرتين الأولى بدورتها التاسعة عام ١٩٧٨ والتي تقرر خلالها مقاطعة الشركات والمؤسسات العاملة في مصر التي تتعامل مباشرة مع إسرائيل وعدم الموافقة على اتفاقية كامب ديفيد، والثانية بدورتها الثانية عشر عام ١٩٩٠ والتي شهدت خلافات كبيرة بين العراق ودولتي الكويت والإمارات العربية المتحدة وتبعها احتلال العراق للكويت واندلاع حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ .

وكانت القمة العربية الأخيرة التي انعقدت في ليبيا في آذار عام ٢٠١٠ قد اتخذت قرارا بعقد القمة المقبلة في العراق على الرغم من ان البروتوكول المعمول به في الجامعة العربية يقر باستضافة مؤتمرات القمة بحسب الترتيب الأبجدي حيث كان من المفترض عقد القمة السابقة في بغداد طبقا لهذه القاعدة الا انها عقدت في مدينة سرت الليبية، بسبب المخاوف الأمنية في العراق الذي تنازل عن استضافة تلك القمة لليبيا.

بغداد تحاول موازنة الضغوط الأميركية والإيرانية عليها

□ بغداد / المدى

أشار مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، في دراسة أعدها حول التنافس الأميركي الإيراني في العراق، أنه "حتى لو تمكن هذا البلد من حل مشاكله السياسية، فإنه سوف يبقى ضعيفا على مختلف المستويات".

التقرير الذي أعده الباحث البارز انطوني كوردسمان ونشرت وكالة "اكانيوز" جزءا منه، يشير الى ان العراق "يحاول الآن إيجاد توازن للضغوط المتضاربة بين كل من الولايات المتحدة وإيران، بعد ان حاول السير على الخط الفاصل بين الدولتين المتنافستين، لمنع حدوث خلاف كبير مع أي من الدولتين".

وأوضح كوردسمان ان سبب ذلك هو حاجة العراق لدعم ايران خصوصا أن هناك أعمال تجارية مشتركة على حدود البلدين. وفي الوقت نفسه يحتاج العراق إلى الدعم الدبلوماسي والعسكري من الولايات المتحدة.

وتابع القول ان انخفاض القدرات العسكرية في العراق يدفعه للاعتماد على المساعدات العسكرية والتدريبات التي تقدّمها الولايات المتحدة، حيث يفتقر العراق إلى المناعة أمام النفوذ الإيراني.

وعلاوة على ذلك تقول الدراسة أن "الاقتصاد العراقي مصاب بالشلل بسبب غياب الأمن، ويأتي العراق من حيث الفساد في المرتبة الـ ١٧٥ من أصل ١٨٢ بلد في العام ٢٠١١. كما ان العراق قد عانى نصف عقد من الزمن من تعثر الجهود التشريعية لتمرير الاستثمارات المحلية والعالمية، وكذلك يفتقر إلى تشكيل قوات أمن فعالة لحماية بنيته التحتية ومؤسساته التجارية.

وذكرت الدراسة بأزمة الموازنة بين العامين ٢٠٠٨ و٢٠١٠، وكذلك الأزمة السياسية التي بدأت قبل فترة طويلة من انتخابات العام ٢٠١٠، التي أنتجت حالة من الجمود الفعلي في كثير من جوانب الحكم، فضلا عن تأخر في تحقيق تحسينات نوعية حاسمة في كل فرع قوات الأمن الوطني العراقي.

واشار كوردسمان الى ان العراق لم يكن قادرا على استيعاب مشاريع المساعدات الممولة خلال الاحتلال الأميركي، بسبب مشاكله في الحكم الوطني والتناحر السياسي، والصراعات الطائفية والعرقية على الصعيدين الإقليمي والمحلي.

أما عن ثروة العراق فهي بحسب الدراسة "تأتي من قطاع النفط والخدمات ذات الصلة به فالقطاع النفطي هو الذي يسيطر على الاقتصاد العراقي، ويؤمن ٩٠ في المئة من عائدات الحكومة و٨٠ في المئة من عائدات النقد الأجنبي. ومنذ منتصف العام ٢٠٠٩، عادت عائدات تصدير النفط إلى مستويات ما قبل عملية حرية العراق وانتعشت الإيرادات الحكومية، جنبا إلى جنب مع أسعار النفط العالمية. وفي العام ٢٠١١ ازدادت صادراته من النفط نتيجة لعقود جديدة مع شركات النفط العالمية.

برغم قرار هيئة نزاع الملكية.. مسؤولون يستولون على عقارات المواطنين

□ بغداد / المدى

أفادت مصادر متطابقة ان المواطنين الذي أعادت لهم هيئة نزاعات الملكية عقاراتهم التي صودرت من قبل نظام صدام، لم يستطيعوا التصرف بها، بسبب تدخلات المسؤولين الذين استحوذوا عليها لاسيما تلك التي تقع ضمن محيط الخضراء.

وقالت المصادر التي طلبت عدم الإشارة إليها لحساسية موقفها، ان بعض كبار المسؤولين استحوذوا على منازل في كرادة مريم والجادرية، كان النظام السابق قد صادرها من أصحابها الشرعيين لأسباب سياسية، لكنهم اليوم وبالرغم من قرار هيئة نزاعات الملكية، لا يستطيعون التصرف بأملاكهم، سواء إيجاراً أو بيعاً. وقال المواطنون بأن القرار صدر وفقا لقانون هيئة دعاوى الملكية العقارية المرقم (٢) لسنة ٢٠٠٦.

وقالت مصادر واسعة الاطلاع: إن الضغوطات التي يمارسها الساسة المتنفذون دفعت إحدى الدوائر التابعة لمجلس الوزراء للطعن بقرار هيئة نزاعات الملكية وقرار لجنتها التمييزية، وقامت بتوجيه كتب رسمية تطلب فيها أن تعيد تسجيل الأملاك المعادة لأصحابها باسم وزارة المالية/ دائرة عقارات الدولة، بعد أن كانت تُسجّل أيام صدام باسم دائرة الأموال المجمدة، أو ديوان الرئاسة.

واستشهدوا بما حدث لبنات رائد القصة العراقية النجفي جعفر الخليلي، الذي أسقط النظام السابق اسقط عنه الجنسية العراقية، وحين أقامت بنات الخليلي دعوى أمام هيئة نزاعات الملكية أصدرت بعد سنوات قرارها بإعادة الدار إلى أصحابها الشرعيين (بنات الأديب جعفر الخليلي) وقد أيدت الدائرة التمييزية في الهيئة هذا الحكم العادل بقرار تمييزي أنهى النزاع برمته.

لكن العائلة اكتشفت بعد ذلك أن احد كبار المسؤولين البرلمانيين، قد شغل الدار منذ عام ٢٠٠٥، وانه يرفض اخلاءها رغم علمه بأن عائلة الخليلي لا تملك داراً غيرها! فلجأت العائلة الى السلطة التنفيذية، وقدمت شكاوى كثيرة الى كبار المسؤولين، غير أن الحال ظل كما هو إذ أن المسؤول الكبير جداً يرفض التخلية رغم انه قادر على أن يحصل على دار أخرى!

وبلغ اليأس ذروته حين قدمت بعائلة الخليلي شكوى الى رئيس الوزراء الذي لم يرد على شكواهم لا بالسلب ولا بالإيجاب، وذهب بعض افراد عائلة الخليلي في ظنونهم إلى أن شكواهم إلى السيد المالكي لم تصل اليه وظلوا يأملون ذلك الى الآن، لكنهم فوجئوا بان دار الخليلي تم تسجيلها ثانية باسم وزارة المالية.

وتروي المصادر قصصاً كثيرة مشابهة لحالة بنات رائد القصة العراقية جعفر الخليلي، وتزيد عليها بان هناك من يساوم اصحاب الأملاك الشرعيين على بيعها مقابل ثمن بخس، وليس بسعر السوق السائد.

يقول مستشار رئيس الوزراء عبد الحسين الجابري أن "أية قضية ممكن استئنافها لدى المحاكم بما في ذلك أحكام الإعدام"، واستغرب الجابري ان يتساءل احد هذه الظاهرة، وقال: "ما علاقة الأمر بالحكومة". لكنه استدرك قائلاً: ان الحكومة ليست طرفاً في القضية كي تستأنف الحكم. وتابع: "إن الأمر محصور بين هيئة نزاعات الملكية والمحكمة والمشتكي والمستفيد من شغل العقار سواء كان مواطناً بسيطاً أو مسؤولاً نافذاً، الذي يمكنه الاستئناف"، كاشفاً عن أن "قرارات هيئة نزاعات الملكية ليست قطعية".

يشار إلى ان هناك مسؤولين ونوابا استحوذوا على عقارات تعود لأقارب صدام أو لضباط كبار في الجيش السابق، اذ تشير المعلومات إلى قيام إحدى نائبات دولة القانون بالاستيلاء على منزل ضابط سابق قتل في الحرب مع إيران وطردت عائلته المؤلفة من الأم وبناتها فقط منه، بينما قام وزير سابق مقرب من المالكي بشراء بيتا في منطقة الجادرية بالعاصمة بغداد بمبلغ مليار ونصف المليار دينار عدا ونقدا. وقال مكتب الدلالية الذي اشترى منه الوزير البيت الجديد ان موقع البيت يطل على نهر دجلة وقريب من تقاطع طريق رئيسي، وانه يعود لأحد أقارب الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، ويضم سبعة أجنحة مستقلة ومسبحين وناد رياضي صغير وغيرها من الوسائل الترفيهية، مؤكداً أن الصفقة تعد مربحة جداً بالنسبة للوزير المتهم بقضايا فساد مالي عديدة تتعلق بقوت الشعب.

علاوي يشكو للقمة التهميش والإقصاء وغياب الشراكة

□ بغداد / المدى

أعلن حزب زعيم القائمة العراقية إياد علاوي انه سيوجه مذكرة إلى قمة بغداد العربية يؤكد فيها غياب الشراكة الوطنية وتنامي النفوذ الأجنبي في البلاد واستمرار التهديد الإيراني للقوى الوطنية وتوسع حالات الاعتقال والتغييب في السجون السرية والإقصاء والتهميش،

وقال هادي والي الظالمي الناطق الرسمي باسم حركة الوفاق بزعامة رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي "انه مع اقتراب موعد انعقاد القمة العربية الثالثة والعشرين، ببغداد في ٢٩ من الشهر الحالي وحيث عملت حركة الوفاق الوطني العراقي بشكل متواصل، منذ تصديها لنظام صدام، على ترسيخ علاقات الشعب العراقي بالشعوب العربية ولم تنفك عن تواصلها مع القيادات والحركات السياسية العربية، فإنها تؤكد اليوم حرصها والتزامها بالعمل على انجاح هذا الحدث العربي الكبير، وتشاطر شعبها الكريم العزم على اعادة العراق الى حاضنته العربية".

واضاف الظالمي في تصريح صحافي مكتوب تلقته "إيلاف" امس إن العمق العربي المشترك مثل ركنا حاكما في فكر الحركة انعكس في خطابها السياسي، ومواقف زعيمها علاوي الذي حرص على ترميم الصدع في علاقات العراق العربية، إبان وجوده على رأس الحكومة الأولى وقبلها وصولا إلى اليوم". وأشار إلى أن الحركة تتطلع إلى القمة العربية كأعلى مؤسسة للعمل العربي المشترك لأن ترتقي إلى مستوى التحديات في المنطقة العربية وتستجيب لتطلعات شعوبها في الحرية والديمقراطية والتعددية السياسية مع انعقادها على خلفية بالغة التعقيد؛ حيث تراق الدماء في مواقع متعددة على امتداد الساحة العربية كسوريا وما يشهده العراق من إرهاب قاتل".

وشدد على أن التئام قمة بغداد ليست ضرورية لعودة العراق إلى الحاضنة العربية فحسب، وإنما لمناقشة أوضاع الشعوب العربية، وما يمر ببعضها من ويلات ومحاولات تهميش واستحواذ وكبت وقهر وقتل، ومنها وضع الشعب العراقي وضمان سلامتها ونموها ورفاهيتها واستقرارها، وهذا هو المنطلق الذي ستعتمده حركة الوفاق لتوجيه مذكرة تؤكد فيها غياب الشراكة الوطنية وتنامي النفوذ الأجنبي في العراق واستمرار التهديد الإيراني للقوى الوطنية العراقية والجهوية السياسية، والخروقات الدستورية وتوسع حالات الاعتقال والتغييب في السجون السرية والإقصاء والتهميش، والتراجع عن كل ما تم الاتفاق عليه في اتفاقية أربيل التي جاءت بمبادرة وطنية من قبل رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني والتي تشكلت بموجبها الحكومة الحالية وكان عليها تنفيذ كامل بنودها من دون الغاء او تجميد او التفاف حيث لم يتحقق منها شيء حتى اليوم وهو ما دفع برئيس الجمهورية الى الدعوة الى مؤتمر وطني لتنفيذ اتفاقية اربيل إلا ان ذات الاطراف اتجهت مجددا لتمييع هذه الامر استمراراً لمنهجها في التسويف والمماطلة".